# أثر اللغة العربية في التفسير إذا لم تضبط بالكتاب والسنة

عمر مبيريك حذيفة الحسيني*

تاريخ تسلُّم البحث: 2025/9/11م تاريخ قبول النشر: 2026/3/15م

**الملخص**

أوضحت في هذا البحث أن اللغة العربية مصدر من مصادر التفسير، وأنه لا يمكن الاستغناء عنها بحال، ثم بيَّنت أنه، مع أهميتها، لا يمكن أن يعتمد عليها في تفسير كثير من آي القرآن إلا بعد أن تضبط بالكتاب والسنة، إذ اللغة باب واسع يمكن من خلاله أن يُحمل اللفظ على معانٍ كثيرة، وأوردت أمثلة كثيرة في ذلك، ثم بينت من خلال البحث استغلالَ أهلِ البدعِ اللغةَ العربية في تحقيق مآربهم وليّ أعناق النصوص من خلال تفسيرهم لآي القرآن الكريم بما يوافق أهواءهم.

**هدف البحث:** التحذير من بعض القواعد النحوية القاصرة إذا كانت مخالفة للكتاب والسنة.

**إشكالية البحث:**

1- هل يمكن أن تتعارض اللغة مع الكتاب والسنة في تفسير بعض الآيات؟

2- ما موقفنا من اللغة في حال تعارضها مع الكتاب والسنة؟

**النتائج:**

أولاً: كل تفسير للآيات فيه مخالفة للكتاب والسنة وأقوال الصحابة والسلف الصالح يجب الابتعاد عنه.

ثانياً: حاجتنا الشديدة في حال تفسير القرآن الكريم باللغة إلى ضبط ذلك بالكتاب والسنة وما ورد عن أصحاب رسول الله ﷺ الذين عاصروا وقت التنزيل.

ثالثاً: ما كل ما جاز في العربية جاز أن يُفسر القرآن به.

رابعاً: ليس في القرآن كلام مركب من ألفاظ أعجمية بحيث يعطي هذا الكلام معنى من ذلك التركيب.

خامساً: أجمع العلماء على أن في القرآن أسماء أعلام أعجمية مثل لوط ونوح وإسرائيل وجبريل.

سادساً: لا يجوز لأحد أن يلوي أعناق النصوص القرآنية والأدلة الشرعية ويسخرها لخدمة معتقده، بل يجب أن تُتَّبع لا أن تَتْبع.

**الكلمات المفتاحية:** اللغة العربية، التفسير، التقييد، الكتاب والسنة.

**المقدمة:**

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه، بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونَصح الأُمة فجزاه الله عن أُمتِه خيرَ ما جزى نبياً عن أُمته.

أنزل الله عليه السنّة مبينة لمَا أُجمل في القرآن قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 44] ومع نُزوله بلسان عربي مبين إلاّ أنه يحتاج في بعض آيهِ إلى بيانٍ للمجمل، وإيضاحٍ للمُبهم، فكان هذا البحث والذي يبيّن أنّ اللغة العربية وإنْ كان القرآن نزل بها إلاّ أنّها في أحيانٍ أخرى تحتاج إلى أن تضبط بالكتاب والسُنّة.

ومن اعتمد في تفسيره للقرآن على اللغة العربية وحدها دون نظرٍ إلى ما ورد عن النبي ﷺ أو الصحابة الّذين عاصروا وقت التنزيل ضلَّ وأضلَّ كثيراً وضلَّ عن

* أستاذ مشارك بقسم الدراسات القرآنية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة طيبة

سواء السبيل، وذلك أن اللغة العربية وحدها لا تكفي في كثير من إيضاح مبهمات آي القرآن.

فلو تأملنا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: 82] فمن المعلوم في اللغة العربية أن الدَابّة هي كلُ ما يدب على وجه الأرض فإذا فسّرنا الآية على هذا المعنى دون الرجوع إلى سنة النبي ﷺ ارتكبنا خطأً عظيماً وإثماً من القول كبيرًا.

إذ إن ما ورد عن رسول الله ﷺ أنها الدَابّة التي تخرج في آخر الزمان وهي (الجساسة)[1] وتخطم الناس على خراطيمهم، والتي ورد في وصفها ووقت خروجها ومكانه أحاديث كثيرة وصلت إلى حد التواتر، والأمثلة على ذلك كثير[2]

قال الإمام القرطبي . رحمه الله .:" تكلمهم بلسان ذلق فتقول بصوت يسمعه عن قرب وبعد" أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ" أي بخروجي، لان خروجها من الآيات، وتقول: ألا لعنة الله على الظالمين"[3]

وقال الشوكاني:" واختلف في هذه الدابة على أقوال، فقيل: إنها فصيل ناقة صالح يخرج عند اقتراب القيامة ويكون من أشراط الساعة، وقيل: هي دابة ذات شعر، وقوائم طوال يقال لها: الجساسة"[4]

قال ابن القيم . رحمه الله .: "لا يجوز أن يحمل كلام الله عز وجل ويفسر بمجرد الاحتمال النحوي الإعرابي الذي يحتمله تركيب الكلام ويكون الكلام به له معنى ما، فإن هذا مقام غلط فيه أكثر المعربين للقرآن"[5]

وصدق ابن القيم . رحمه الله تعالى . فما ضل من ضل من أهل البدع والتأويل إلا بتفسيراتهم التي خالفت الكتاب والسنة وإن كان فيها شيء من الاحتمالات اللغوية إلا أنها لا بد أن تضبط بما ورد عن الله وعن رسوله ﷺ ولذا أحببت أن أنبه على شيء من ذلك في هذا البحث.

أسأل الله تعالى أن ينفع به، وأن يجعله باب فائدة وخير والحمد لله رب العالمين.

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

1. إسهامًا في إثراء المادة العلمية المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه.

2. حماية التفسير من عبث العابثين به وألاعيب الباطنية الذين يؤولون آيات القرآن على غير وجهها مخالفين ما ورد في الكتاب والسنة لمجرد موافقة وجه نحوي.

3. اعتماد بعض أهل اللغة في تفسيرهم لآي الكتاب العزيز على اللغة العربية البحتة مما سبب خطأ في فهم آي الكتاب العزيز ومقصود الشارع في الآيات ولذا كان التنبيه من خلال هذا البحث.

4. وجد من المبتدعة من يستغل اللغة العربية في تأويل نصوص الكتاب لخدمة معتقداته ومن المعلوم أن اللغة العربية تحمل كثيرًا من المعاني.

5. أن هذه الأعمال من النصح لكتاب الله تعالى، قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله:" وأما النصيحة لكتاب الله فشدة حبه وتعظيم قدره إذ هو كلام الخالق وشدة الرغبة في فهمه وشدة العناية بتدبره والوقوف عند تلاوته، لطلب معاني ما أحب مولاه أن يفهمه عنه، ويقوم له به بعدما يفهمه"[6]

لهذه الأسباب وغيرها كان هذا البحث والذي أسأل الله تعالى أن يعينني على ما توجهت إليه وأن يخلص النية في ذلك.

**أسئلة البحث:**

1- كيف يكون أثر اللغة العربية في التفسير إذا لم تضبط بالكتاب والسنة؟

2- كيف استغل أهل الأهواء والبدع وخاصة الباطنية اللغة العربية في ليّ أعناق النصوص القرآنية لخدمة معتقداتهم والوصول بها إلى مآربهم وغاياتهم.

3- هل هناك أمثلة وأدلة وشواهد من آيات القرآن تدل على ذلك؟

**أهداف البحث:**

1- التماس العذر لمن رد التفسير بالرأي لمِا رأى

من مخالفات عظيمة في تفسير الآيات والجنوح بها عن مقصودها.

2- كشف زيف المبتدعة في استغلالهم لبعض مدلولات اللغة العربية واتخاذها ذريعة للَيِّ أعناق النصوص القرآنية وتسخيرها في خدمة آرائهم ومعتقداتهم الفاسدة.

3- تنبيه طلبة العلم المبتدئين على ضرورة ربط تفسير القرآن بالكتاب والسنة وما جاء عن أصحاب رسول الله ﷺ.

4- توضيح أهمية اللغة العربية وفي نفس الوقت أن اللغة العربية في أحيانٍ كثيرة لابد من أن تضبط بالكتاب والسنة وضرب الأمثلة على ذلك.

**الدراسات السابقة:**

لم أر من تعرض لهذا البحث بكتابة مستقلة، وهناك بعض المقالات في وسائل التواصل تشير إلى شيء من ذلك دون أن تكون تلك الإشارة مضبوطة بمنهج علمي رصين أو كتابة معتمدة على بحث منهجي متقن.

**خطة البحث:**

قسمت بحثي على مقدمة وضمنتها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأسئلة البحث والهدف منه ثم الدراسات السابقة.

والتمهيد ويشتمل على أمرين مهمين: أولهما تحدثت فيه عن نزول القرآن الكريم باللغة العربية، والثاني: أهمية اللغة العربية في فهم القرآن الكريم.

وأما المباحث فكانت عل النحو الآتي:

المبحث الأول: مسألة وجود كلمات أعجمية في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: استغلال أهل البدع اللغة العربية في ليّ أعناق النصوص القرآنية لخدمة معتقداتهم.

المبحث الثالث: القواعد التفسيرية المؤيدة لهذا المفهوم.

المبحث الرابع: صور يتضح منها خطورة اللغة العربية على القرآن الكريم إذا لم تضبط بالكتاب والسنة، وقد قسمته على مطلبين:

المطلب الأول: صور من أثر اللغة في العقيدة.

المطلب الثاني: صور من أثر اللغة في مدلول الآية ومعاني الألفاظ.

ثم الخاتمة وبها أهم النتائج والتوصيات مشتملة على الفهارس.

**منهج البحث:**

البحث قائم على المنهج الوصفي والذي يقوم على الاستقراء والتحليل والاستنباط وقد التزمت فيه بالآتي:

1- ما أذكره في هذا البحث هو مجرد إشاراتٍ وأمثلةٍ يُعرف من خلالها المقصود.

2- كتابة الآيات بالرسم العثماني ثم أتبعها برقم الآية واسم السورة.

3- ما ورد من حديث عن النبي ﷺ فإني أعزوه إلى الصحيحين أو أحدهما، فإن لم يكن فيهما فأستخرجه من كتب الحديث مع بيان درجة صحته.

4- ألتزم بعزو الآثار وما أنقله عن أهل العلم إلى كتبهم أو من نقل عنهم.

5- أترجم لمن ورد ذكره من التراجم من غير المشاهير.

6- أشرح الغريب من الألفاظ والبلدان.

**والله تعالى أسأل أن يجعل ما أقوم به خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً لي ولمن قرأه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،،،،**

التمهيد:

**نزول القرآن الكريم باللغة العربية.**

لا شك ولا ريب أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، وذلك بنص كتاب الله تعالى قال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ قال: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: 28]

وقال: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء 195]

وقال: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ

عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: 103] ويلاحظ تأكيد عربية القرآن وكثرة الآيات في ذلك ليتحقق بذلك التدبر والتعقل والاتباع، وإنّما نزل باللغة العربية لأنه لسان قوم النبي ﷺ والله يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُم﴾ [إبراهيم:4] وهذا من رحمة الله تعالى وتشريفه للعرب، فقد كانت النبوة في بني إسرائيل أزماناً وقروناً، فأكرم الله العرب بهذا النّبي الكريم، واختصهم بما أنزل عليه من الكتاب العظيم ولأن نبيّنا ﷺ هو خاتم النبيّين كما قال الله: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: 40] وشريعته باقية إلى قيام الساعة، وهي بتمامها وكمالها في القرآن، ناسب أن يكون باللغة العربية لأنها الأنسب لتحمل الوحي وذلك لعدة أمور وحكم بعضها يظهر وبعضها يخفى ومن ذلك:

1- سهولة اللغة العربية وسهولة تراكيبها ومفرداتها ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر: 17]

2- كثرة جذور الكلمات فيها والتي تبلغ 16 ألف جذر، بينما لو نظرنا على سبيل المثال لا الحصر لبعض اللغات الأخرى ومنها لغة بني إسرائيل العبرية نجدها 2500 جذر واللاتينية 700 جذر[7].

3- كثرة وغنى المفردات في العربية بسبب المترادفات التي تغني المتحدث وتملكه حرية الاختيار في الكلام.

4- اتساع دائرة الاشتقاق للكلمات العربية والذي تفتقر له اللغات الأخرى.

5- إمكانية التعبير عن المعاني الكبيرة بأقل عدد من الكلمات بخلاف اللغات الأخرى.

6- ومن الملاحظ أن هناك كلمات في اللغة العربية لا يمكن ترجمتها إلى اللغات الأخرى إلا بشرح الكلمة والتعبير عنها بكلام آخر ومن ذلك لفظ الجلالة الله.

بل إن من عظمة هذا الكتاب أن أنزله الله على سبعة أحرف كلها من اللغة العربية لا تخرج عن ذلك بحال من الأحوال زيادة في الإعجاز وتسهيلاً من رب العباد على خلقه.

وعلى ذلك كان إجماع الصحابة حيث شهد به أكثر من سبعين من أصحاب رسول الله ﷺ أن القرآن نزل على سبعة أحرف وكذلك أيضاً تواترت الأدلة على ذلك ومنها ما ثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:( أقرأني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف)[8]

**أهمية اللغة العربية في فهم القرآن الكريم:**

العربية هي حاملة الرسالة السماوية، ومبلغة الوحي الإلهي ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: 3]

والمتتبع للتأريخ يلحظ أن الأولين اعتنوا باللغة عناية خاصة إذ كانوا يعدون العربية من الدين، لأنه كلما كان المسلم ذا بصيرة وعلم باللغة العربية كان أكثر فهماً للقرآن الكريم وتفسيره، وكلما كانت بضاعته في اللغة العربية مزجاة فليس له في فهم القرآن إلا حفظ الروايات ونقل الأقوال عن أصحابها، ولقد كان العرب قبل نزول القرآن يتكلمون العربية فصيحة سليمة من اللحن، وكان يتكلم بها من عاش بينهم بالسليقة والعادة المستمرة، ولذا نجد أن النبي ﷺ لم يفسر القرآن كاملاً كما هو مقرر عند أهل العلم[9]، معتمداً على سلامة لغة الصحابة الكرام وفهمهم للقرآن جبلةً وفطرة، فقد كانوا عربًا خلصًا أقحاحًا.

فلما جاء الجيل الذي بعدهم وقد دخلتهم العجمة احتاج الناس للرجوع إلى لغة العرب لفهم كلام ربهم فكان شرطاً على من أراد أن يفسر كلام الله تعالى وهو أن يكون محيطًا عالمًا باللغة العربية وأساليبها[10].

ونحن ندرك أهمية اللغة العربية في الوصول إلى بعض معاني مفردات ألفاظ القرآن الكريم من خلال تفسيرات السلف . رحمهم الله . واعتمادهم على ذلك، بل حصل ذلك من حبر الأمة وترجمان القرآن في قولته المشهورة: لم أكن أعلم ما معنى قوله تعالى ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: 14] حتى سمعت أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا

فطرتها!!! أنا ابتدأتها[11].

ولذا فقد أدرك العلماء . رحمهم الله . أهمية اللغة العربية في فهم القرآن وتفسيره، وحذروا من تفسير كتاب الله من غير علم بالعربية.

قال مجاهد بن جبر: "لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب"[12]

ويقول الإمام الشاطبي: "القرآن نزل بلسان العرب على الجملة، فطلب فهمه إنما يكون من هذا الطريق خاصة، لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[13] ولو تتبعنا كلام الأئمة في ذلك لطال بنا المقام، ولكنها إشارات نشير بها ليظهر من خلالها المقصود.

**المبحث الأول: مسألة وجود كلمات أعجمية في القرآن الكريم.**

أولاً: لابد أن نعلم علم اليقين أنه ليس في القرآن كلام مركب من ألفاظ أعجمية بحيث يعطي هذا الكلام معنى من ذلك التركيب.

والأمر الآخر فقد أجمع العلماء على أن في القرآن أسماء أعلام أعجمية مثل لوط ونوح وإسرائيل وجبريل.

قال القرطبي . رحمه الله .: لا خلاف بين الأئمة أنه ليس في القرآن كلام مركب على غير أساليب العرب، وأن في القرآن أسماء أعلاماً لمن لسانه غير لسان العرب كإسرائيل وجبريل ولوط ...)[14] انتهى

واختلف العلماء . رحمهم الله . في اشتمال القرآن على ألفاظ أعجمية مفردة فذهب الجمهور إلى عدم ذلك وشددوا القول فيه وبه قال الزركشي وعامة أهل اللغة[15].

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: 192]

وقوله: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: 28]

وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [الشورى: 7]

ثم أكد بالنفي على عدم اشتمال القرآن الكريم على شيء من الأعجمية في آيتين من كتابه فقال: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل: 103]

وقال: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: 44]

وذهب آخرون إلى إمكانية اشتمال القرآن الكريم على ألفاظ أعجمية مفردة وقالوا لا بأس بذلك وهذا لا يقدح في القرآن الكريم ولا ينفي كونه عربياً، وبه قال ابن عطية[16] ووافقه الإمام السيوطي[17] وهو قول بعض الفقهاء وحجتهم في ذلك ما ورد من بعض الألفاظ الأعجمية مثل كلمة (استبرق) و(سندس) وقالوا: أن النبي ﷺ أرسل إلى الناس كافة فلا يمتنع وجود أكثر من لغة في القرآن بل هو أبلغ في الإعجاز.

ولا شك أن في هذا مخالفة لنص القرآن الكريم، وما ذكره الله في أكثر من آية من كتابه الكريم،

وما ذكروه من وجود هذه الكلمات إنما هو كلمات تم تعريبها وتداولها الناس فيما بينهم حتى أضحت كالعربية، بل هي جزء منها.

والدليل على أن هذه الألفاظ لا تخرجه عن كونه عربياً أن هذه الألفاظ مرت على أسلاف المشركين من أهل البلاغة واللغة فلم يتلفظوا بشيء ولا ذكروا أي مطعن في القرآن، ولو وجدوا مدخلاً أو مجالاً للتشكيك لما ترددوا لحظة واحدة والله تعالى أعلم.

**المبحث الثاني: استغلال أهل البدع اللغة العربية في ليّ أعناق النصوص القرآنية لخدمة معتقداتهم.**

لا شك ولا ريب أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع وهو القائد والمُتَّبع، ولا يمكن بحال أن نُسخِّر آياته لخدمة ما نعتقده أو نريده.

ومن القواعد المهمة والعظيمة في تفسير القرآن الكريم أنه: متى ما ورد تفسير الآية عن رسول الله ﷺ فلا يجوز أن يعدل بتفسيره إلى غيره[18]، ومن قواعد الترجيح: أن ما ورد في السنة من إشارة إلى تفسير آية من القرآن دون النص على ذلك فهو مرجح على غيره، وفي هذا سدٌّ لباب التلاعب بتفسير آيات القرآن

الكريم من خلال مدلولات اللغة العربية، وقطع لآمال المفترين من أهل البدع وأصحاب الأهواء.

قال القرطبي رحمه الله: "من لم يحكم ظاهر التفسير وبادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه، ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأي، والنقل والسماع لا بدله منه في ظاهر التفسير، أولاً: ليتقي به مواضع الغلط، ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط"[19]

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله: "وينبغي أن يتفطن ههنا لأمر لا بد منه وهو أنه لا يجوز أن يحمل كلام الله عز وجل ويفسر بمجرد الاحتمال النحوي الإعرابي الذي يحتمله تركيب الكلام ويكون الكلام به له معنى ما فإن هذا مقام غلط فيه أكثر المعربين للقرآن...فتدبر هذه القاعدة ولتكن منك على بال فإنك تنتفع بها في معرفة ضعف كثير من أقوال المفسرين وزيفها وتقطع أنها ليست مراد المتكلم تعالى بكلامه ...فهذا أصل من أصوله بل هو أهم أصوله"[20]

ومع ذلك وللأسف فقد وجد أقوام خالفوا ما ورد عن رسول الله ﷺ بل وصل بهم الأمر أن تركوا قوله خدمة لمعتقداتهم، وانصرفوا إلى قول بعض أهل اللغة، فعلوا ذلك ولووا أعناق النصوص القرآنية وسخروها لخدمة أهوائهم ومعتقداتهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن تأمل في تفاسير أهل البدع والأهواء المنحرفة رأى العجب العجاب وكيف أنهم تلاعبوا بالنصوص القرآنية وحمَّلوها مالا تحتمل من المعاني والتأويلات الفاسدة، وقد ضربت من الأمثلة في المبحث الخامس ما يبين فساد منهج أولئك القوم وسوء ما اقترفوه وعظيم ما صنعوه فإلى الله المشتكى.

**المبحث الخامس: القواعد التفسيرية المؤيدة لهذا المفهوم.**

القاعدة لغة: الأساس، قال ابن فارس:" قواعد البيت أساسه"[21]

القاعدة اصطلاحا: عُرِّفت القاعدة بتعريفات كثيرة، والناظر في تعريفات العلماء للقاعدة يجد اختلافاً في عباراتهم فمن تعريفاتهم:

القاعدة: هي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها.

1- عرّفها الجرجاني بقوله:" القاعدة: هي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها"[22]

2- وعرفها الكفوي بقوله:" وَالْقَاعِدَة، اصْطِلَاحا: قَضِيَّة كُلية من حَيْثُ اشتمالها بِالْقُوَّةِ على أَحْكَام جزئيات موضوعها"[23]

تعريف قواعد التفسير باعتباره لقبا على فن معين من العلم:

هي:" الأحكام الكلية التي يتوصل بها إلى استنباط معاني القرآن العظيم ومعرفة كيفية الاستفادة منها "[24].

يوجد من القواعد التي قررها العلماء . رحمهم الله . ما يؤيد ما قررناه في هذا البحث، فلم يكن هذا الاستنتاج بدعا من القول، ولا رجماً بالغيب، وإنما هو حاصل كلام السلف وما ذهب إليه أهل العلم، ومن تلك القواعد:

القاعدة الأولى: ألفاظ الشارع محمولة على المعاني الشرعية فإن لم تكن فالعرفية فإن لم تكن فاللغوية [25].

والمراد بالمعاني الشرعية أو الحقائق الشرعية: أن الشارع يستعمل بعض الألفاظ استعمالاً خاصاً فيوردها مقيدة فتدل على معنى معينا يريده الشارع.

كما مر بنا في لفظ الصلاة والصيام والدابة وغيرها.

مثال: قال تعالى ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: 84] فالصلاة في اللغة الدعاء ومعناها الشرعي في الآية الوقوف على الميت للدعاء بصفة مخصوصة وهو ما يعرف بـ . صلاة الميت . وهذا الذي نحمل الآية عليه.

القاعدة الثانية: لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه[26].

لأن الأصل هو حمل نصوص الوحي على ظاهرها، والأصل في كلام المتكلم وألفاظه أن تكون دالة على ما في نفسه من المعاني.

ولذلك أمثلة كثيرة أوردنا جزء منها في طيات هذا

البحث منها ما يختص بالعقيدة كلفظ اليدين وغيرها.
ومنها ما هو خاص باستعمالات اللغة ومن ذلك قوله تعالى ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: 25] فلو حملنا الآية على مطلق الكلام فالمفهوم أنها دمرت الجبال والسماوات ولكن العقل والحس دل على أن لفظة (كل) ليست على إطلاقها كما هو مفهوم اللغة وإنما قيدت بما ذكرنا.
القاعدة الثالثة: إذا ورد تفسير الآية عن رسول الله ﷺ فلا يجوز العدول به عن غيره.
ومعنى القاعدة ظاهر وهو أنه لا يجوز الاستشهاد باللغة ولا غيرها على ما فسره رسول الله والأمثلة في ذلك كثيرة جدا.
ومنه ما ورد في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: 82]
في الصحيح عن عبدِ اللهِ بن مسعود ﷺ، قالَ:( لَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: 82]، شَقَّ ذلكَ علَى أصْحابِ النَّبيِّ ﷺ، وقالوا: أيُّنا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟! فقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: ليسَ كما تَظُنُّونَ؛ إنَّما هو كما قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13] [27]
فلو اعتمدنا على اللغة وحدها في تفسير الآية لأخطأنا خطأً عظيماً، إذ إن الظلم في اللغة كلمة عامة ويدخل فيها ظلم المسلم لنفسه بالذنوب والمعاصي، ولكن النبي ﷺ بين أن الظلم في الآية هو نوع خاص وهو ظلم الشرك وهذا من رحمة الله تعالى بعباده.
ومع ذلك وجد من المفسرين من اعتمد على اللغة في تفسير اللفظة فكان تفسيره مردودًا بنص حديث رسول الله ﷺ.

**المبحث الخامس: صور يتضح منها خطورة اللغة العربية على القرآن الكريم إذا لم تضبط بالكتاب والسنة.**

أولاً: صور من أثر اللغة في العقيدة:
الصورة الأولى: ما ورد عند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: 42] قال بعض المفسرين يوم يكشف عن ساق كناية عن هول الموقف وشدته مما يقع في يوم القيامة، واستدلوا على ذلك من اللغة بقول العرب: كشفت الحرب عن ساقها [28].
بينما الصحيح ما ثبت عن رسول الله ﷺ من حديث أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، فَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا) [29]
ولولا ما ورد عن رسول الله ﷺ من مطابقة الحديث للآية لقلنا بما قالوا به ولكن فيما ورد عن رسول الله ﷺ غنية عن كل شيء.
قال الإمام الشوكاني . رحمه الله . "وقد أغنانا الله سبحانه في تفسير هذه الآية بما صح عن رسول الله ﷺ كما عرفت وذلك لا يستلزم تجسيما ولا تشبيها فليس كمثله شيء، دعوا كل قول عند قول محمد ... فما آمن في دينه كمخاطر"[30]
ونحسن الظنّ فيمن يثبت الصفات لله تعالى بأنه لم يصل إليه حديث النبي ﷺ فلجأ إلى اللغة العربية باعتبارها مصدراً من مصادر التفسير.
الصورة الثانية: قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: 75] ومعلوم من الآية إثبات اليد لله تعالى والتي يثبتها أهل السنة والجماعة من غير تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تشبيه، وفي سنة النبي ﷺ عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما– قال رسول الله ﷺ: (إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن عز وجل – وكلتا يديه يمين – الذين يعدِلون في حكمهم وأهليهم وما وَلُوا)[31]
بينما نجد أن أهل التأويل يؤولونها بالقدرة والقوة[32] ويعتمدون في ذلك على اللغة العربية وفي هذا تقديم للغة على ظاهر اللفظ بغير دليل، وفي الآية تثنية اليد

(بيديَّ) فهل يليق التثنية في النعمة والقوة؟ وهل يصح على تأويلهم: بقوتيَّ أو قدرتيَّ أو نعمتيَّ؟؟

قال الزمخشري:" بيدي لما خلقت بغير واسطة"[33]

وهناك من أولها بالقوة، وتارة بالقدرة، وتارة بالنعمة، إلى غير ذلك من التأويلات وكله هرباً من إثبات صفة اليد لله تعالى والتي وردت في سنة النبي ﷺ، والله تعالى أعلم بمراده.

ثانياً: صور من أثر اللغة في مدلول الآية ومعاني الألفاظ:

الصورة الأولى: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: 82]

الظلم في الآية كلمة واسعة جداً فتشمل في اللغة العربية ظلم الإنسان لنفسه بالذنوب والمعاصي وظلمه لنفسه بالشرك وظلمه لربه أيضاً وذلك بأن يساوي ربه الذي خلقه فسوّاه وعدله بأحجار لا تضر ولا تنفع أو بعبادٍ هم مخلوقون ضعفاء.

وتشمل ظلم الإنسان لنبيه ﷺ وذلك بإنزاله في غير منزلته إمّا خفضاً أو رفعاً، كأن يدعى باسمه كأيّ أحد من البشر أو يدعى من دون الله أو يستغاث به ﷺ.

فإلى أي المعاني نذهب وبأيها نحكم خاصة وأنّه يترتب عليها عقاب أليم وهو عدم الطمأنينة في الدنيا والآخرة وهو المستنبط من مفهوم المخالفة في الآية في جزاء من امتثل ذلك.

﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُون﴾ [الأنعام: 82]

نجد أن بعض المفسرين حمل معنى الآية وتفسيرها على ما ورد في اللغة العربية دون الرجوع إلى تفسير النبي ﷺ ففسرها بظلم الإنسان لنفسه بالذنوب والمعاصي وهذا ما خاف منه أصحاب رسول الله ﷺ، كما ثبت في الصحيح عن عبدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عنْه، قالَ:( لَمَّا نَزَلَتْ هذِه الآيَةُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: 82] ، شَقَّ ذلكَ علَى أصْحابِ النَّبيِّ ﷺ، وقالوا: أيُّنا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟! فقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ليسَ كما تَظُنُّونَ؛ إنَّما هو كما قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13] [34]

ففسر النبي ﷺ الظلم في الآية بالشرك، وفي هذا فرج عظيم للأمة ولا شك، إذ لو كان تفسيرها الذنوب والمعاصي لهلك الخلق بذلك.

الصورة الثانية: ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: 24]

الإحصان في اللغة: قال ابن فارس (ت: 395هـ):" (حصن) الحاء والصاد والنون أصل واحد منقاس، وهو الحفظ والحياطة والحرز. فالحصن معروف، والجمع حصون. والحاصن والحصان: المرأة المتعففة الحاصنة فرجها"[35].

شرعًا: المحصن: هو حر مكلف مسلم، وَطِئَ بنكاح صحيح"[36].

والمحصنات في القرآن على أربعة أوجه: [37].

**الأول:** الحرائر، قال الله: (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ)

**الثاني:** ذوات الأزواج، قال الله: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)

**الثالث:** العفائف، قال الله: (مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ) أي: عفيفات،

**الرابع:** المسلمات، كذا قال بعض أهل التفسير، ولم يقل: الذين يرمون المحصنين، لأن قوله: (الْمُحْصَنَاتُ) دليل عليهم.

ولا شك أننا نحتاج إلى الرجوع في ذلك إلى ما ورد في سنة رسول الله ﷺ وما نقله أصحابه ممن عاصروا وقت التنزيل.

وعند التأمل في الآية نجد أن هذه اللفظة لا تنصرف إلاّ على المتزوجات، وذلك لما ثبت في الصحيح في سبب نزولها عن أبي سعيد الخدري، (أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ يَومَ حُنَيْنٍ بَعَثَ جَيْشًا إلى

أَوْطَاسٍ، فَلَقُوا عَدُوًّا، فَقَاتَلُوهُمْ فَظَهَرُوا عليهم، وَأَصَابُوا لهمْ سَبَايَا، فَكَأَنَّ نَاسًا مِن أَصْحَابِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ تَحَرَّجُوا مِن غِشْيَانِهِنَّ؛ مِن أَجْلِ أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ المُشْرِكِينَ، فأنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ في ذلكَ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: 24]، أَيْ: فَهُنَّ لَكُمْ حَلَالٌ إذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ)[38]

الصورة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾ [البقرة: 189]

إن المتأمل في هذه الآية لن يستطيع فهمها بمجرد معرفته باللغة العربية إذ كيف يتصور أن يدخل عاقل من ظهر بيته ويتسور جدار بيته والباب أمامه مشرع مفتوح!!!

لكن بالرجوع في تفسيرها إلى من عاصروا وقت التنزيل ينكشف لنا اللغز ويُحل الإشكال، فعن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البَراء رضي الله عنه يقول: "نزلت هذه الآيةُ فينا، كانت الأنصارُ إذا حجُّوا فجاؤوا لم يدخلوا من قِبَل أبواب بيوتهم، ولكن مِن ظهورها، فجاء رجل من الأنصار فدخَل من قِبَل بابه، فكأنَّه عُيِّرَ بذلك فنزلت: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة: 189] [39]

أرأيت أنه في بعض المواضع من آي القرآن لا يمكن تفسيرها إلا بالرجوع إلى من عاصروا وقت التنزيل، ولا يمكن الاعتماد على اللغة العربية وحدها في ذلك.

**الخاتمة:**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على منبع الهدى وإمام التقى نبينا محمد ﷺ وبعد:

ففي نهاية هذا البحث أحمد الله تعالى على ما ألهمني به وهذه أهم النتائج:

أولاً: كل تفسير للآيات فيه مخالفة للكتاب والسنة وأقوال الصحابة والسلف الصالح يجب الابتعاد عنه.

ثانياً: حاجتنا الشديدة في حال تفسير القرآن الكريم باللغة إلى ضبط ذلك بالكتاب والسنة وما ورد عن أصحاب رسول الله ﷺ الذين عاصروا وقت التنزيل.

ثالثاً: ما كل ما جاز في العربية جاز أن يُفسر القرآن به.

رابعاً: ليس في القرآن كلام مركب من ألفاظ أعجمية بحيث يعطي هذا الكلام معنى من ذلك التركيب.

خامساً: أجمع العلماء على أن في القرآن أسماء أعلام أعجمية مثل لوط ونوح وإسرائيل وجبريل.

سادساً: لا يجوز لأحد أن يلوي أعناق النصوص القرآنية والأدلة الشرعية ويسخرها لخدمة معتقده، بل يجب أن تُتَّبع لا أن تَتْبع.

**الهوامش:**

(1) الجساسة هي دابة غريبة الشكل تظهر في آخر الزمان تخطم الناس على خراطيمهم ذُكرت في الصحيح في قصة تميم الداري ﷺ كما سيأتي.

(2) صحيح الإمام مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة 203/8 ونصه (إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات .....) وفي الحديث الآخر (فقالت أنا الجساسة ...)

(3) الجامع لأحكام القرآن 238/13 وانظر تفسير الطبري 122/18 وانظر تفسير ابن كثير 214/6

(4) فتح القدير 377/5

(5) بدائع الفوائد 27/4

(6) جامع العلوم والحكم 9/9

(7) صحيفة الوطن في يوم الجمعة 6/ محرم/ 1424هـ عدد/ 8423 مسند إلى عدد من الباحثين، وانظر الموسوعة الوطنية السويدية " Världens 100 största språk 2010" The World's 100 Largest Languages in 201

(8) صحيح البخاري، "محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب بدء الوحي 137/4 وصحيح مسلم، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف 202/2

(9)التفسير والمفسرون "محمد حسين للذهبي" 39/1

(10)التفسير والمفسرون للذهبي 190/1

(11) تفسير الطبري 175/9 ، وفضائل القرآن "لابن كثير" 125/1 والحديث إسناده جيد.

(12) الإتقان في علوم القرآن الإمام السيوطي 213/4

(13) الموافقات 102/2

(14) الجامع لأحكام القرآن 68/1

(15) البرهان في علوم القرآن للزركشي 287/4

(16) يُنظر المحرر الوجيز ( 51/1 . 414/2 . 515/3)

(17) يُنظر الإتقان في علوم القرآن 129/2

(18) القول المبين في قواعد الترجيح بين المفسرين فهد الحزمي 15/1

(19) الجامع في أحكام القرآن (34/1)

(20) بدائع الفوائد (3/ 27-28).

(21) مقاييس اللغة 109/5 مادة (قعد)

(22) التعريفات ص 171

(23) الكليات 728

(24) قواعد التفسير جمعاً ودراسة لـ د. خالد السبت 30/1

(25) مختصر في قواعد التفسير لـ د. خالد السبت ص 7

(26) قواعد الترجيح عند المفسرين د. حسين الحربي ص74

(27) صحيح البخاري، كتاب التفسير باب قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة...) (3246) 1262/3

(28) كَشَغَتِ الحَرْبُ عن ساقِها:" أبدى الشَّرُّ عن ناجِذَيه حَمِيَ الوَطيسُ دارَتْ رحى الحَربُ" فقه اللغة وسر العربية (ص: 272) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، المحقق: جمال طلبة ، الناشر: دار الكتب العلميّة، الطبعة: 1، تاريخ النشر: 1414هـ.

(29) صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق ...) 456/6 ومعنى يعود ظهره طبقاً: أي تصير أصلابهم كصياصي البقر تفسير، البغوي 141/5، وقال في هدي الساري شرح صحيح البخاري أي: فقارة واحدة ص149

(30) فتح القدير 278/5

(31) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل 7/6،حديث رقم(1827)

(32) مفاتيح الغيب للرازي 395/12

(33) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل 107/4

(34) صحيح البخاري، كتاب التفسير باب قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة...)(3246) 114/12626/3

(35) مقاييس اللغة (2/ 69)، مادة( حصن)

(36) التعريفات (ص: 205)

(37) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري – معتزلي (ص: 450)

(38) صحيح مسلم، كتاب الرضاع ،باب جواز وطء المسبية بعد الاستبراء، 1079/2،حديث رقم(1456)

(39) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب قوله تعالى (فأتوا البيوت من أبوابها ...) 639/2 ،حديث رقم (1803)

**المصادر والمراجع:**


1- الإتقان في علوم القرآن " الإمام السيوطي" تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 213/4

2- بدائع الفوائد، المؤلف: ابن قيم الجوزية، الناشر دار الكتاب العربي بيروت، عدد الأجزاء 4

3- البرهان في علوم القرآن المؤلف: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة : الأولى، 1376هـ - 1957م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات) عدد الأجزاء: 4

4- تفسير ابن أبي حاتم دار النشر : المكتبة العصرية – صيدا عدد الأجزاء / 10 تحقيق : أسعد محمد الطيب

5- تفسير القرآن العظيم المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [ 700 -774هـ ] المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية 1420هـ - 1999م عدد الأجزاء: 8

6- التفسير والمفسرون "محمد حسين للذهبي" طباعة دار النور 1431هـ طبعة خاصة بـ وزارة الشؤون الإسلامية المملكة العربية السعودية 39/1

7- التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان،الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.

8- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم،المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، تحقيق:

الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1424هـ - 2004م.
9- جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى، 1420هـ - 2000م عدد الأجزاء: 24
10- الجامع الصحيح المختصر المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت الطبعة الثالثة، 1407 - 1987 تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق عدد الأجزاء: 6 مع الكتاب: تعليق د. مصطفى ديب البغا
11- الجامع لأحكام القرآن المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م عدد الأجزاء: 20 جزءا (في 10 مجلدات)
12- صحيح مسلم المؤلف : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي عدد الأجزاء : 5 مع الكتاب : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي
13- فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)
الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414هـ
14- فضائل القرآن المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية فقه اللغة وسر العربية، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م.
15- قواعد الترجيح عند المفسرين د. حسين الحربي دار القاسم
16- القول المبين في قواعد التفسير بين المفسرين ، فهد الحزمي، جامع الكتب الإسلامية.
17- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل المؤلف: العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ( 467 . 538هـ) القرن : السادس الناشر: دار الكتاب العربي . بيروت
18- مختصر قواعد التفسير د. خالد السبت دار ابن عفان.
19- معالم التنزيل " البغوي" المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة ، 1417هـ - 1997
20- معجم مقاييس اللغة،المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.
21- مفاتيح الغيب . نسخة محققة المؤلف: الإمام: محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازى دار النشر: دار إحياء التراث العربى . بيروت.
22- الموافقات المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م
23- الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1428هـ - 2007م.
24- al'iitqan fi eulum alquran " al'iimam alsuyuti" tahqiq markaz aldirasat alquraniat bimajamae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif 4/213
25- alburhan fi eulum alquran almualaf : badr aldiyn muhamad bin eabd allah bn bihadir alzarkashii (almutawafaa : 794hi) almuhaqiq : muhamad 'abu alfadl 'iibrahim altabeat : al'uwlaa , 1376 hi - 1957 m alnaashir : dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabaa alhalabi washurakayih (thuma swwarth dar almaerifati, bayrut, lubnan - wabinafs tarqim alsafahati)eadad al'ajza' : 4
26- tafsir abn 'abi hatim dar alnashr : almaktabat aleasriat - sayda eadad al'ajza' / 10 tahqiq : 'asead muhamad altayib
27- tafsir alquran aleazim almualaf : 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bn kathir alqurashii aldimashqii [ 700 -774 hu ] almuhaqiq : sami bin muhamad salamat alnaashir : dar tiibat lilnashr waltawzie altabeat : althaaniat 1420h - 1999 m eadad al'ajza' : 8
28- altafsir walmufasirun "muhamad husayn lildhahabi" tibaeat dar alnuwr 1431hu tabeat khasat bi wizarat alshuwuwn al'iislamiat almamlakat alearabiat alsueudiat 1/39
29- jamie albayan fi tawil alquran almualaf : muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib alamli, 'abu jaefar altabari (almutawafaa : 310hi) tahqiq : 'ahmad muhamad shakir alnaashir : muasasat alrisalat altabeat : al'uwlaa , 1420 hi - 2000 m eadad al'ajza' : 24
30- aljamie alsahih almukhtasar almualaf : muhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukhariu aljuefiu alnaashir : dar aibn kathir , alyamamat - bayrut altabeat althaalithat , 1407 - 1987 tahqiq : du. mustafaa dib albagha 'ustadh alhadith waeulumih fi kuliyat alsharieat - jamieat dimashq eadad al'ajza' : 6 mae alkitab : taeliq du. mustafaa dib albugha
31- aljamie li'ahkam alquran tafsir alqurtubii almualaf : 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazrajii shams aldiyn alqurtibii (almutawafaa : 671hi) tahqiq : 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish alnaashir : dar alkutub almisriat - alqahirat altabeat : althaaniat , 1384h - 1964m eadad al'ajza'i: 20 juz'an (fi 10 mujaladati(
32- aldir almanthur fi altafsir bialmathur "alsyuti" tahqiq : markaz hajr lilbuhuth alnaashir : dar hijr - misr sanat alnashr : [ 1424h 2003m[
33- sahih muslim almualif : muslim bin alhajaaj 'abu alhusayn alqushayrii alnaysaburiu alnaashir : dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut tahqiq : muhamad fuaad eabd albaqi eadad al'ajza' : 5 mae alkitab : taeliq muhamad fuad eabd albaqi
34- fadayil alquran almualaf : 'abu alfida' 'iismaeil bin

eumar bn kathir alqurashiu albasriu thuma aldimashqiu (almutawafaa : 774hi) alnaashir : maktabat abn taymiat altabeat : altabeat al'uwlaa - 1416 ha eadad al'ajza' : 1
35- alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil faa wujuh altaawil almualaf : alealaamat jar allah 'abu alqasim mahmud bin eumar alzamkhashraa ( 467 538 hu ) alqarn : alsaadis alnaashir : dar alkitaab alearabii bayrut
36- maealim altanzil " albaghwi" almuhaqiq : haqaqah wakharaj 'ahadithah muhamad eabd allh alnamir - euthman jumeatan damiriatan - sulayman muslim alharsh alnaashir : dar tiibat lilnashr waltawzie altabeat : alraabieat , 1417 hi - 1997
37- mafatih alghayb nuskhat muhaqiqat almualif : al'iimam : muhamad bin eumar almaeruf bifakhr aldiyn alraazaa dar alnashr : dar 'iihya' alturath alearbaa bayrut eadad al'ajza' 32
38- almuafaqat almualaf : 'iibrahim bin musaa bin muhamad allakhmi algharnatii alshahir bialshaatibii (almutawafaa : 790hi) almuhaqiq : 'abu eubaydat mashhur bin hasan al salman alnaashir : dar abn eafaan altabeat : altabeat al'uwlaa 1417hi/ 1997m eadad al'ajza: '

# The Impact of the Arabic Language on Interpretation if not Aligned by the Qur'an and Sunnah

**Omar Mubaerek Huhtefah Alhusaini**

## Abstract

This study clarifies that the Arabic language is a source of interpretation and that it is indispensable. It then explains that despite its importance, it cannot be relied upon to interpret many verses of the Quran unless it is aligned with the Quran and Sunnah. Language is a vast field through which words can be interpreted in numerous ways, and many examples are provided. Furthermore, the study demonstrates how those who promote innovation in religion exploit the Arabic language to achieve their aims and distort the meaning of texts by interpreting verses of the Holy Quran to suit their desires. The study objective is to warn against certain deficient grammatical rules when they contradict the Quran and Sunnah. The study problem highlights two inquiries: can language contradict the Quran and Sunnah in the interpretation of some verses? And what is our stance on language when it contradicts the Quran and Sunnah? The study findings reveal many results: First, any interpretation of verses that contradicts the Quran, Sunnah, and the sayings of the Islamic Companions and the righteous predecessors must be avoided. Second: When interpreting the Holy Quran using Arabic, we have a strong need to adhere to the Quran, the Sunnah, and the narrations from the Islamic Companions of the Prophet (peace and blessings be upon him) who lived during the time of revelation. Third: Not everything permissible in Arabic is permissible for interpreting the Quran. Fourth: There is no text in the Quran composed of foreign words that convey a meaning solely from that combination. Fifth: Islamic Scholars unanimously agree that the Quran contains foreign proper nouns, such as Lot, Noah, Israel, and Gabriel. Sixth: No one is permitted to twist the meaning of Quranic texts and legal evidence to serve their own beliefs; rather, they must be followed, not imposed upon them.

**Keywords**: Arabic language, interpretation, restriction, Quran and Sunnah.